الأفرنج الاتفاق على أن يمكنهم من البلاد تمكينا كليا على
أن يعينوه على استئصال أعدائه .

الفصل الثالث في رحلته مع الأمير شيركوه واخذها مصر
وتسميها شاور وقتله شاور

ولما بلغ ذلك السلطان نور الدين فخاف على الديار المصرية
أن يملكها الأفرنج وبواسطتها يملكون ما سواها فجهز نور الدين
جيشا وأميره شيركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين ٥٦٢ فصادف
وصولهم الديار المصرية وصول الأفرنج اليها واتفق جميع
المصريين وشاور والفرنج على حرب جيش شيركوه وجرت
بينهم عدة وقائع هائلة ثم ان نور الدين نكب جمع الجيوش
في الشام وسار ليلا والفرنج فبلغ الفرنج ذلك فخافوا
على بلادهم وتساهلوا في الأمر وكذلك شيركوه تساهل
لتعب عسكره وجرت بينهم معاهدة على أن يصرف الفرنج
عن مصر ورجع شيركوه بمن معه الى الشام في ذي القعدة
٥٦٢ ثم ان الفرنج نقضوا العهود وجمعوا الجموع للاستيلاء
على مصر فسار نور الدين شيركوه واخوته ورجاله
وصلاح الدين وكان صلاح الدين غير مشروح لتلك الرحلة
ولكنه كره لاجل عمه وهذا معنى الآية الشريفة وعسى أن
تكرهوا الآية ولما علم شاور بمجيء الأفرنج الى مصر على
ما نووه كتب الى نور الدين وشيركوه يستنجدهما ويستصرخهما
فسارا جادين في السير فوصلوا مصر قبل الفرنج في ربيع الأول
٥٦٤ وبلغ الفرنج وصول شيركوه وجيشه الى مصر على

اتفاق

اتفاق بينه وبين أهلها ابسوا ورجعوا الى بلادهم وأقام شيركوه
في البلاد يتردد اليه شاور في الأحيان وكان وعدهم بأموال فمقابلة
ما خرود ولم يوصل اليهم شيئا ورآه يلعب بهم تارة وبالأفرنج
أخرى وتخوف شيركوه انه لا يستولي على البلاد مع بقاء شاور
فاتفق ان شاور حضر الى شيركوه فتلقاه وأخذ بتلابيبه
وأمر العسكر بقصد رجاله ففروا وقبضه بنجمة وفي الحال ورد
توقيع خاص من جهة العاضد بطلب رأس شاور على عادتهم
في وزرائهم فضربها حز رأسه وأرسله اليهم فبعثوا اليه
خلع الوزارة فلبسها في ربيع الأول ٥٦٤ وقام أمرا ناهيا وصلاح
الدين يأتمر بأمره الى جمادى الآخرة من السنة المذكورة فمات
شيركوه وقيل ان شاور كان مرتبا الغدر بشيركوه وجماعة
في دعوة يدعوهم اليها فبلغ ذلك صلاح الدين وبعض الأمراء
فعندها قبض عليه صلاح الدين وبعض رفقائه وقيدوه
عندهم فورد الأمر اليهم من الخليفة العاضد لأمرائه بقتله
فعندها قتلوه وبعثوا رأسه الى العاضد

الفصل الرابع في جلوس الأمير شيركوه واستقرار الوزارة لصلاح الدين تابعا للسلطان نور الدين

ولما مات أسد الدين شيركوه استقر الأمر للسلطان
صلاح الدين بمصر على أحسن الأوضاع وشكر الله تعالى وبذل
الأموال وملك القلوب ولازم فضل الخير الى آخر حياته رحمه
الله تعالى قال صلاح الدين لما تفضل الله علي بالديار المصرية
وقع في قلبي تخليص الساحل الشامي من الأفرنج وكذلك ما
زال يشن الغارات عليهم في الكرك والشوبك وغيرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)